مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية
المجلد 14 العدد 5 (السداسي الثاني 2022)، ص.67 – 90

مظاهر التأثير الحضاري العثماني على عمارة مدينة الجزائر

Phenomena of Ottoman civilization influence on the architecture of Algiers city

دة. بن قويدر سامية *
جامعة الجزائر-2، قسم اللغة التركية والروسية (الجزائر)
samiakerpic@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/16 تاريخ القبول: 2022/10/27 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على الرقي الحضاري الذي وصلت إليه مدينة الجزائر في العهد العثماني، باعتبارها حاضرة البحر الأبيض المتوسط، التي جذبت إليها أجناس عدة كالعثمانيين والأندلسيين والأوربيين، الذين اختلطوا بدورهم مع سكانها المحليين معطين بذلك مزيجا حضاريا راقيا، حيث ساهم هذا الأخير في تطوير هذه المدينة بشكل كبير في عدة مجالات، نذكر من أهمها المجال المعماري الذي اخترنا من ضمنه التأثير العثماني -وهو تيار النفوذ و السلطة بالمدينة-، من خلال التركيز على بعض المظاهر لإبراز هذا التأثير.

الكلمات المفتاحية: العمارة- التأثير -الحضارة -مدينة الجزائر- العهد العثماني.

Abstract:

This study highlights the civilizational development reached by Algiers city in the Ottoman era, given that Algiers is a chief city in the Mediterranean Sea, having attracted many races such as Ottomans, Andalusians, and Europeans, who mixed in their turn with the local population, thus bestowing to the city a high civilizational mixture, contributing in the large development of the city in many fields, such as the architectural domain, in which we have selected the Ottoman influence, the current of power and authority in the city, by focusing on the main phenomena showing this influence.

Keywords: architecture- influence-civilization- Algiers - Ottoman era.

* المؤلف المرسل.

1-المقدمة:

بلغت مدينة الجزائر في العهد العثماني مرحلة كبيرة من التطور والازدهار، الذي مس عدة مجالات وأسهم بصفة كبيرة في الشكل الذي برزت عليه هذه المدينة، حيث بدت عمارتها راقية ومتميزة، جمعت بين الجانب الجمالي والوظيفي في آن واحد. أثرت وتأثرت بعمائر أخرى هامة مثل العمارة العثمانية، التي اخترناها كعينة للدراسة لإبراز تأثيرها، خصوصا وأن هذه المدينة قد انطوت تحت راية آل عثمان في فترة ازدهار مدينة اسطنبول، التي كانت مقرا للخلافة الاسلامية، مما دفع العديد من الفنانين إلى استنباط العديد من الأفكار من فنها.

بناء عليه فضلنا الخوض في هذا المجال نظرا لأهميتة الكبيرة، والمتمثلة في دراسة مدينة الجزائر في فترة زمنية هامة من تاريخها، كعينة للوصول إلى نتائج معتبرة في مجال التأثير الحضاري على هذه المدينة، فمن منطلق الأخذ والعطاء الذي يتسم به الفكر الإنساني، ومن منظور الحفاظ على كل ما يتلاءم وشخصية الإنسان من موروثه الحضاري، كذلك البحث عن كل ما هو جديد في سبيل التجديد، تأثرت العمارة الجزائرية بالتيار الأندلسي والأوربي مع الحفاظ على طابعها المحلي، إضافة إلى التأثير العثماني الذي سنسلط الضوء عليه في دراستنا هذه، والذي نجم عنه تمازج حضارتين اسلاميتين في مدينة واحدة، لفترة زمنية فاقت الثلاثة قرون.

طبقا لما تم ذكره ولإبراز هذا التأثير العثماني على مدينة الجزائر، تناولنا العمارة من خلال التركيز على بعض المظاهر التي تبين هذا التأثير، والمتمثلة في الغالب في عناصر معمارية استخدمناها كعينة، باعتبارها دليلا واضحا وشاهدا ماديا باقيا على مر الزمن، ومرآة عاكسة لتطور هذه المدينة وتفاعلها مع الحضارات الأخرى، وبالتحديد الحضارة العثمانية -حالة الدراسة-.

لذلك وجب التركيز على بعض مظاهر التأثير العثماني في مجال العمارة، لإبراز التمازج الحضاري الاسلامي للمدينة، والذي يمكن تلخيصه حسب فكر مالك بن نبي في ثلاثة أسس وهي الانسان، المتمثل في السكان المحليين والعثمانيين، والأرض المتمثلة في الإطار الجغرافي لمدينة الجزائر، وكذلك الزمن المتمثل في العهد العثماني، لإعطاء عمارة واحدة متمثلة في عينة دراستنا.

لإبراز ذلك ومن جملة ما سبق ذكره تتمحور إشكاليتنا في التساؤل الآتي: ما مدى تأثير الحضارة العثمانية على عمارة مدينة الجزائر؟ وفيما تمثلت مظاهر هذا التأثير؟

لإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على منهجية دراسة متمثلة في المنهج الوصفي التحليلي، للوصول إلى استنتاجات علمية، تدعم دراستنا للمظاهر المختارة بالشكل الذي تستحق. لتحقيق ذلك تضمن بحثنا مقدمة مُمهدة للعمل، تليها لمحة عن مدينة الجزائر والتواجد العثماني فيها، لفهم الإطار العام في تلك الفترة تحضيرا للحديث عن مظاهر التأثير العثماني في عمارة مدينة الجزائر، الذي اخترنا منه بعض العينات فقط لتوضيح هذا التأثير، ثم أعقبنا هذا العنصر بخاتمة تناولت عرضا لخلص ما جاء في هذا البحث، والتي ركزت على نتائج مبنية على أدلة ملموسة عن التأثير العثماني المعماري، مع تحليل بعض النتائج المتحصل عليها، لتوضيح التطور الحضاري الذي وصلت إليه مدينة الجزائر في هذا العهد. تجدر الاشارة أنه تم ذكر بعض المظاهر فقط والتي تحتاج بدورها إلى البحث بصفة أكثر، تاركين بذلك الباب مفتوحا لدراسات أخرى لإثراء هذا الموضوع و للتعمق أكثر فيه.

2- لمحة عامة عن مدينة الجزائر والتواجد العثماني بها :

قبل الحديث عن مظاهر التأثيري المعماري العثماني وجب الحديث أولا عن مدينة الجزائر ،والتواجد العثماني بها، تمهيدا لموضوعنا، وتقريب الفهم كما يلي:

2-1-مدينة الجزائر:

عرفت مدينة الجزائر قبل العهد العثماني عدة تسميات، اختلفت على اختلاف الفترات التاريخية التي مرت بها، ففي الفترات الأولى من تاريخها سميت المدينة" بأرغل"[1] أو أرحل، اللتان تعنيان باللغة البربرية القديمة المكان المستور أو العميق أو المغطى[2]. بعد ذلك أُطلق عليها اسم "إيكوسيم" في العهد الفينيقي، الذي يعني العدد عشرين باللغة اليونانية، سواء لكون الصخور والجزر بالمنطقة كانت ذات "العدد عشرين"، أو على حسب الأسطورة اليونانية التي تروى أن أصحاب هرقل العشرين[3]. للتسمية فرضيات أخرى من ضمنها "جزيرة الشوك"، وكذلك "جزيرة الطيور غير الطائرة"، أو "جزيرة النوارس"[4]. حرفت فيما بعد هذه التسمية في العهد في الروماني لتصبح مدينة "إيكوزيوم"[5]. أما في العهد الإسلامي فقد سميت المدينة "بالجزائر"، مع إضافة اسم القبيلة الحاكمة فيها مثل جزائر بني مزغنة نسبة لقبيلة بني مزغنة، التي كانت تحكم المدينة في تلك الفترة، والتي خلفتها بعد ذلك إحدى أُسر قبيلة الثعالبة العربية، التي كانت تسكن سهل متيجة، وبذلك نسبت المدينة إليهم، حيث سميت بجزائر الثعالبة. تسمية الجزائر مستوحاة من جمع كلمة جزيرة، حيث اشتهرت بجزرها القريبة من الشاطئ، التي من ضمنها أربع جزر هامة، قام خير الدين بالجمع فيما بينها وجعلها رصيفا بحريا لتدعيم ميناءه في بداية العهد العثماني بالجزائر [6].

---

[1] الجيلالي (عبد الرحمن)، **تاريخ المدن الثلاث .الجزائر. المدية . مليانة** ، ط . 2 ،مديرية الفنون و الآداب ،الجزائر، 2005، ص .11.

[2] تقنية (عبد الفتاح)، **دروس في تاريخ النظم القانونية**، منشورات ثالة، الجزائر،2004، ص. 179

[3] ديفولكس (ألبير)، **خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوطات ديفولكس و الأرشيف العثماني** ، ترجمة و تعليق : مصطفى بن حموش .بدر الدين بلقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004، ص. 22

[4] زايد (نادية) . أمقران (سمير)، **مدينة الجزائر المحروسة . بعناية الله**، بلدية الجزائر الوسطى،الجزائر، 2004،ص. 17

[5] الجيلالي (عبد الرحمن)، المرجع السابق، ص.13

[6] الشويهد (عبد الله محمد)، **قانون أسواق مدينة الجزائر 1695-1705**، تحقيق و تقديم و تعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2006، ص. 23.

اللوحة فنية رقم 1: تمثل ضريح عبد الرحمان الثعالبي المبني قبل الفترة العثمانية.

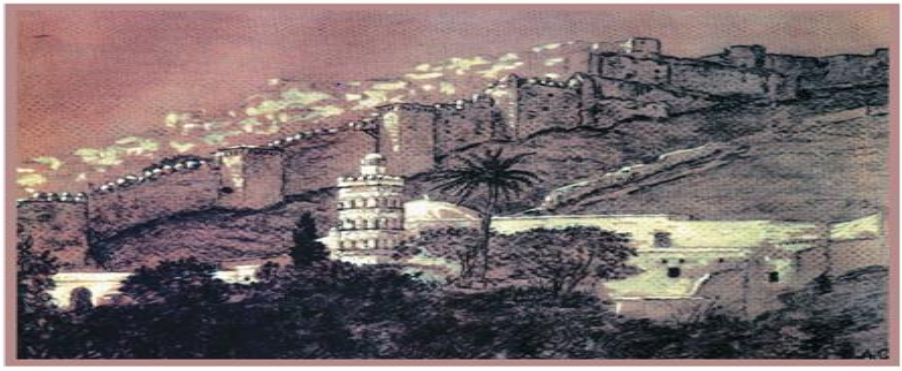

المصدر: من المطبوعات الحجرية للمكتبة الوطنية الجزائرية.

من خلال تسميات مدينة الجزائر نلاحظ قدمها، كونها بنيت عبر مراحل مختلفة، حيث كانت قائمة بمبانيها خصوصا في منطقة "الوطى"، ومع الوقت استمرت في التوسع إلى غاية الجبل بالشكل الذي عُرفت به في العهد العثماني.

شكل رقم 1: يمثل مخطط مدينة الجزائر في العهد الروماني وكذلك في الفترة الإسلامية .

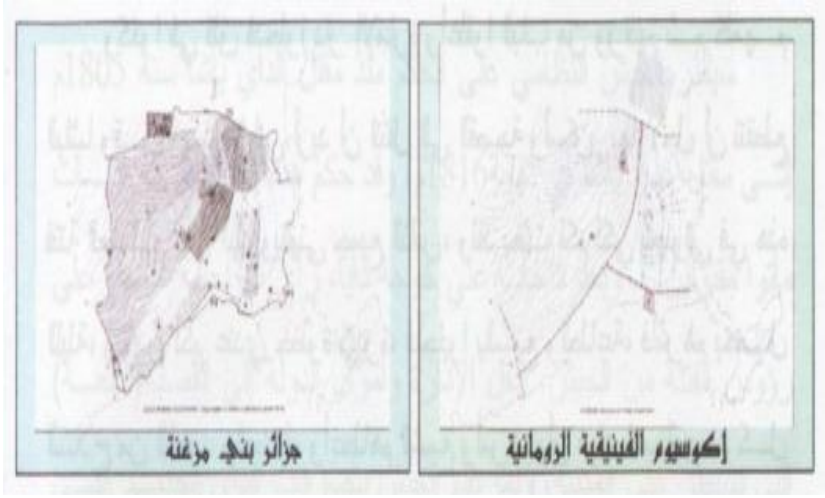

المصدر: على خلاصي ، **2007**، ص.12

2-2-التواجد العثماني بمدينة الجزائر:

كان لسقوط غرناطة سنة 1492م وطرد الأندلسيين منها الأثر الكبير في الفوضى العارمة التي كان يعيشها غرب البحر المتوسط، خصوصا مع حملات غزو الأسبان للمدن الساحلية الجزائرية [1]، مما جعل أهالي الجزائر يتفاوضون مع الأسبان خيفة احتلال المدينة. أسفرت هذه المفاوضات بالسماح للأسبان ببناء حصن الصخرة على إحدى الجزر الأربع القريبة من المدينة[2]، المتميزة بموقها الهام والمشرف على كامل المدينة، مما دفع أهالي مدينة الجزائر إلى الاستعانة بالأخوين بربروس، الذين دمروا الحصن وأمنوا المدينة، وقاموا بطلب الدعم من الدولة العثمانية سنة 1518[3]، ممثلة في سلطانها سليم الذي عين خير الدين بايلربايا على الجزائر، وبذلك صارت أيالة عثمانية منذ تلك الفترة[4].

بعد أن أصبحت مدينة الجزائر تابعة للدولة العثمانية توافد الأتراك إليها على مر تاريخهما المشترك، وكانت الغالبية الكبرى منهم في بداية العهد العثماني من منطقة الأناضول، وازمير وبورصة وديزلي وديار بكر وغيرها من المدن الأناضولية، أما الأتراك غير الأناضوليين فقد قدموا من ألبانيا والبوسنة وادرنة واسطنبول، وجزر بحر ايجة ومدلي وكريت وقبرص ورودس[5].

3- التأثير العثماني على العمارة الجزائرية :

نتج عن التداخل الحضاري لمدينة الجزائر في العهد العثماني واختلاط سكانها، امتزاج للأسلوب العثماني مع الموريسكي والأوربي في فن عمارتها[6]، حيث بات من الصعب معرفة النموذج الأصلي الذي يوحي به ترتيب المنزل الجزائري في العهد العثماني، بسبب تباين عناصر مخططه[7] نتيجة امتزاج مختلف الروافد المعمارية بالتقاليد المحلية الجزائرية،

---

[1] بوعزيز (يحي)، **الموجز في تاريخ الجزائر**، د.م.ج، الجزائر، 1999، ص. 253.

[2] حليمي(عبد القادر)، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**،ط.1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص. 163

[3] بوعزيز (يحي)، المرجع السابق، ص.260

[4] المحامي (محمد فريد بك) ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تعليق: إحسان حقي، ط. 7، دار النفائس، بيروت، 1993،ص. 231 .

[5] عائشة (غطاس)، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830. مقاربة اجتماعية-اقتصادية**، منشورات .A.N.E.P،الجزائر، 2007،ص.22.

[6] سبنسر (وليم) ، **الجزائر في عهد رياس البحر**، ترجمة: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص. 12.

[7] Marçais(G.); **L'architecture musulmane d'occident. Tunis. Algerie. Maroc. Espagne. Sicilie,**Arts et métiers graphique, Paris, 1954,p.444.

مُعطية بذلك طابعا مميزا للمدينة[1]، والذي سنتحدث فيه عن التأثير العثماني على العمارة الجزائرية في هذا البحث بعد انضمامها إلى الدولة العثمانية، حيث كان للتواجد العثماني عبر أجهزة السلطة أثره الكبير على العمارة الجزائرية، سواء بشكل غير مباشر عن طريق الوجهاء الجزائريين، الذين قاموا بزيارة اسطنبول ونقل التصميمات العثمانية وطرزها في الزخرفة وإدخالها في العمارة الجزائرية[2]، أو بشكل مباشر متمثل في ارسال مهندسين معماريين إلى الجزائر، أو عن طريق التجارة كاستيراد مواد بنائية من تركيا. جعل هذا التأثير البعض يرى هذه المدينة مشابهة للمدن المينائية العثمانية من حيث الشكل العام، كونها بنيت تحت إشراف عثماني، لدرجة أنها اعتبرت من حيث التصميم صورة مصغرة عن اسطنبول، ومن أكثر المدن تأثرا بطابعها مقارنة مع مدن الشمال الإفريقي[3]. تمثل التأثير العثماني في عدة مظاهر مازال بعضها قائما إلى يومنا هذا، نذكر من أهم هذه الأمثلة :

3-1-المساجد:

تميزت المساجد العثمانية بكونها مجمع كامل، بمآذن رفيعة وعالية من الجهات الأربع وبضخامة هيكلها الذي تعلوه قبة مركزية كبيرة تحيط بها قبيبات أخرى أصغر منها وبأحجام متفاوتة[4]، بهدف تخفيف ثقل السطح بسبب إلغاء الأعمدة الحاملة للقبة المركزية، كذلك الإكثار من النوافذ لتوفير الإضاءة والتخفيف من الثقل كذلك. أما بالنسبة للمساجد الجزائرية فقد تأثرت بدورها بالتيار المعماري العثماني، وبالخصوص في المساجد الجامعة الرسمية التي أمر الحكام ببنائها في المدن الكبرى مثل مدينة الجزائر[5]. لإبراز هذا التأثير سنتكلم فيما يلي عن بعض العناصر المعمارية في المساجد، وكذلك عينتين متمثلتين في مسجدين اخترناهما، نظرا لأهمية التأثير العثماني فيهما كما يلي:

3-1-1- عناصر المساجد المعمارية:

اخترنا أهم العناصر المعمارية الخاصة بمساجد مدينة الجزائر في هذا العنصر، لتأكيد هذا التأثر كما يلي:

---

[1] بن حموش(مصطفى)،**المدينة و السلطة في الإسلام.نموذج الجزائر في العهد العثماني**، ط.1، دار البشائر، دمشق،1999، ص. 203.

[2] Spencer (w.); **Algiers in the age of the corsairs,** Ed.1, L.C.C.P.D. USA, 1976, P.37.

[3] I.B.I.D., P. 28.

[4] الأنصاري (رؤوف) ،**عمارة المساجد**، ط.1، دار النبوغ، بيروت، 1996، ،ص.176.

[5] لعرج (عبد العزيز)، "مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر"، **دراسات في آثار الوطن العربي** 3، المجلد: 5،ص.530.

3-1-1-1-المآذن:

تعتبر المآذن من أهم المظاهر التي يجب دراستها في هذا المجال، فعلى الرغم من اختلاف المآذن الجزائرية عن تصميم المآذن العثمانية، حيث تميزت بشكلها المربع بحجم مشابه لأبراج الساعة الأوروبية تقريبا، على عكس المآذن العثمانية المتميزة بشكلها الدائري أو المثمن، مفتقدة بذلك لطولها ودقة رسم حجارتها[1]. يتمثل التأثير العثماني هنا في دخول المآذن العثمانية بالموازاة مع المآذن الجزائرية رباعية الزوايا، كجامع السفير الذي بني سنة 1534م بأمر من سفار بن عبد الله، بمآذن مثمنة الأضلاع ذات التأثير العثماني[2]، والتي بدأت تحل تدريجيا محل المآذن الرباعية الأضلاع[3]. تعتبر المآذن من أبرز العناصر المعمارية التي تبرز التأثير العثماني، على الرغم من أنها تماشت مع النمط المحلي المعروف بالشكل المربع[4] ،عكس النمط العثماني المعروف بالشكل المثمن[5].

3-1-1-2-القباب:

تأثرت المساجد الجزائرية بشكل كبير بالعمارة الدينية العثمانية، التي اتخذت عنصر القبة المركزية كوسيلة لتغطية أكبر فراغ ممكن من سقفها، مع قباب ثانوية أقل حجما منها[6]، وخصوصا بالمساجد الكبرى بالمدينة، التي تميزت بأسلوبها العثماني ذو القبة المركزية الكبيرة، التي تحيط بها قباب أخرى أصغر منها، بخصائص شبهة بالمساجد الاسطنبولية[7]. من أبرز الأمثلة كذلك على التأثير العثماني بالنسبة للمساجد فيما يخص القباب نذكر مسجد بتشين، الذي بني سنة 1622م، من طرف الرايس علي بتشين، المتميز بقبته المركزية الواسعة المحاطة بقبيبات أصغر منها[8].ذهب البعض في تشبيه هذا المسجد بمسجد السلطان أحمد أو الجامع الجديد(يني جامي) الموجودة باسطنبول، نتيجة للتأثير العثماني الكبير الظاهر عليه[9].

---

[1] Spencer (W.) ; Op.cit, P.38

[2] باغلي (سيد احمد)،**الجزائر**، ط.2،فن و ثقافة.وزارة الإعلام،الجزائر،1982،ص.76

[3] نفسه، ص. 79

[4] لعرج (عبد العزيز)، المرجع السابق، ص.531

[5] نفسه،ص.532

[6] نفسه،ص.530

[7] بن حموش (مصطفى) ،المرجع السابق،ص.201

[8] باغلي (سيد احمد)،المرجع نفسه، ص. 79

[9] بن حموش (مصطفى) ،المرجع السابق ، ص.201

3-1-1-3-المنابر:

استقدم شكل جديد من المنابر مع دخول العثمانيين، شبيه من ناحية الشكل والتركيب بالمنابر الخشبية المحلية، ولكنه مختلف عنها في مادته المتمثلة في الرخام، وفي كونه ثابت غير متحرك يقع يمين المحراب[1]، والذي نجد له العديد من العينات المشابهة، في العديد من المدن التركية وبنفس مادة الصناعة [2].

3-1-2- عينة من المساجد:

فضلنا الحديث عن المساجد المتأثرة بالتيار العثماني بشكل منفصل عن العناصر المعمارية المذكورة أعلاه، كون التأثير بارز بصفة كبيرة فيها، لذلك سنتحدث عنها كمبنى بشكل منفصل كما يلي:

3-1-2-1-جامع كتشاوة:

من أهم المساجد التي يجب ذكرها كعينة جامع كتشاوة، الذي كان عبارة عن أطلال ترعى بها قطعان الماعز، وهذا ما تدل عليه تسميته "كجي أوفه" (keçi ova)التي تعني سهل الماعز عند الأتراك[3]، لقد أعيد بناء هذا الجامع مابين سنتي 1794–1795م في عهد حسان باشا، فبالإضافة إلى التسمية يظهر التأثير العثماني عليه بشكل كبير من خلال قبته الواسعة[4]، التي تحيط بها قبيبات أخرى صغرى، كذلك من خلال المآذن الطويلة المثمنة الأوجه والفضاء الداخلي الواسع مع التقليل من الدعامات، حتى الباب القديم لهذا الجامع الذي احتوى على شعار إسلامي لأحمد لبلاتشي، وهو وكيل النجارين بالجزائر من أصول عثمانية[5].

---

[1] لعرج (عبد العزيز)، المرجع السابق ،ص.534

[2] Bayrakal (Sedat), " İzmir Minberleri " , **Sanat Tarihi Dergisi** , Cilt :13, Sayı :2, Türkiye, Ekim 2004,S.21

[3] ديفولكس (ألبير)، المرجع السابق،ص.22

[4] باغلي (سيد احمد)،المرجع السابق،ص.83

[5] Marçais (G.) ; Op.cit, P. 454.

اللوحة الفنية رقم 2: تمثل جامع كتشاوة

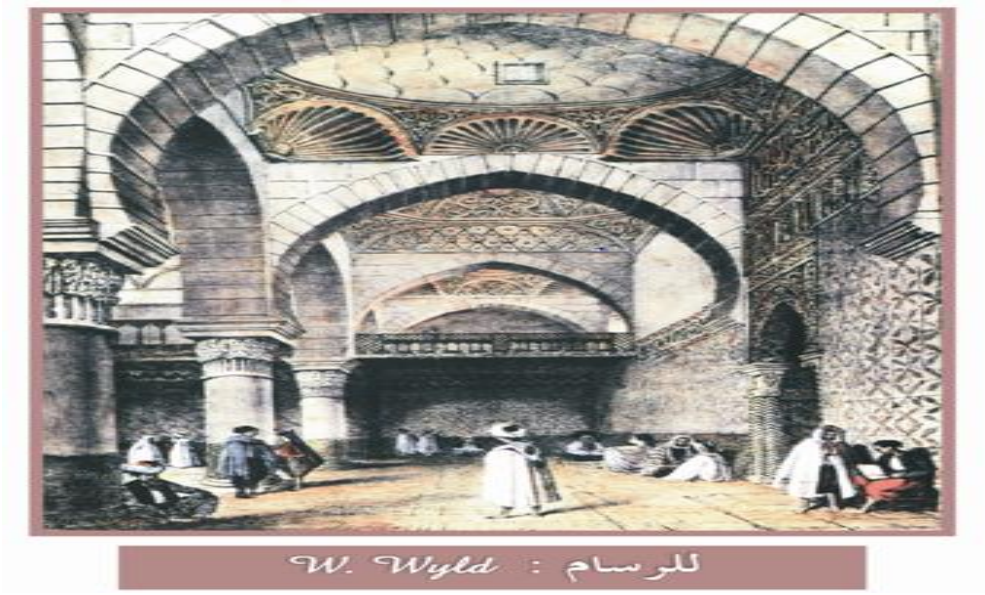

المصدر: متحف الفنون الجميلة الجزائر.

3-1-2-2-الجامع الجديد:

يظهر التأثير العثماني على هذا السجد من خلال التسمية، وهي الجامع الجديد (yeni camii) التي نجدها في غالبية المدن التركية[1]، عكس المساجد الجزائرية التي تسمى بالجامع الكبير وغيرها. يعتبر الجامع الجديد من أبرز المساجد، المبنية سنة 1660م، ويدعى كذلك بجامع الحواتين بسبب قربه من شاطىء البحر، وهذا النمط معروف في اسطنبول حيث تبنى بعض المساجد على ضفاف البوسفور مثل مسجد (Ortaköy)، مما يسهل على الصيادين الصلاة فيه أثناء عملهم. يُثار الجدل حول هذا المسجد من حيث التأثير ، حيث يذهب بعضهم إلى اعتباره مظهرا من مظاهر التأثير العثماني[2]، كونه بني بأمر من الجيش من وقف حنفي في الجزائر، كما وجدت به نقيشة ذكر فيها اسم الحاج حبيب، وهو مدير

[1] Spencer (W.) ; Op. Cit, P.38

[2] Klein(H.);**Feuillets d'El-Djezair,**Dirigée par. Djamel Souidi, Tell,Blida, Algérie,2003, p9.

الأشغال من أصل عثماني على الأرجح[1]. كذلك يوجد تصميم شبيه له في اسطنبول يدعى بجامع الكنيسة [2]، لذلك جاء تصميم الجامع بشكل صليب لاتيني مستوحى من العمارة البيزنطية حسب تفسير البعض[3]، لكن هذا المسجد قد بني في العهد البيزنطي على أساس كنيسة حولت فما بعد إلى مسجد مما ينفي هذه الفرضية.

لكننا نرجح أن هذا المسجد من حيث الشكل الصليبي الذي بني به ذو تأثير أوربي، كون المهندس الذي قام بتصميم الجامع أسير مسيحي، كرمز على ديانته، قام بتصميمه بالشكل الصليبي[4]، ولقد تضاربت الآراء حول هويته، فحسب الروايات المتداولة فإنّ هذا المهندس إيطالي[5]، كما يُذكر كذلك أنه من أصل انجليزي، فقد رأسه و صُلب جزاء بنائه لهذا المسجد بشكله الصليبي، كي يكون عبرة للآخرين وتبقى هذه مجرد فرضية كون المهندس من أصل ايطالي[6]، وما يؤكد ذلك وجود المساقط الصليبية التي يغطى تقاطعها بقبة مركزية كبيرة في عصر النهضة، أخذا عما قبلها من العمائر خصوصا في مدينة فلورنسا الايطالية[7].

الشكل رقم 2 : يمثل تشابه الجامع الجديد مع كنائس ايطاليا

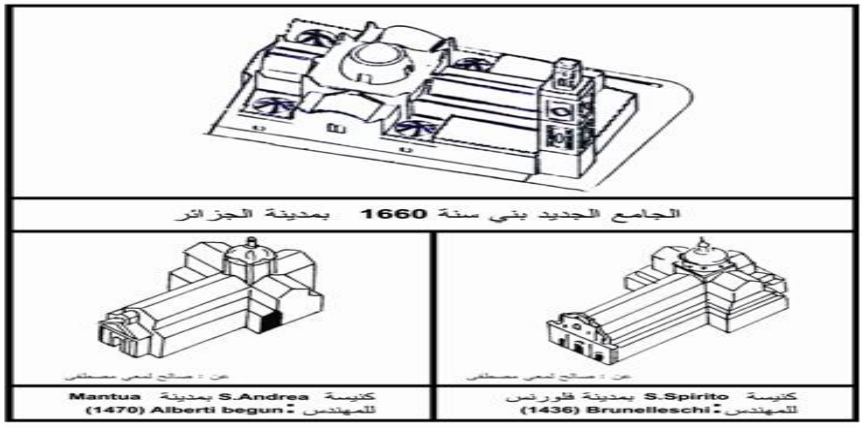

المصدر: صالح لمعي مصطفى،1983، (بتصرف)

[1] باغلي (سيد احمد)، المرجع السابق ،ص.80

[2] وليم (سبنسر) ،المرجع السابق،ص.94

[3] باغلي (سيد احمد)، المرجع نفسه ،ص.80

[4] Klein (H.); Op.cit, p9.

[5] Deluz (J.J.);**L'urbanisme et l'architecture d'Alger .aperçu critique**,O.P.U,1988,P.26

[6] بن حموش (مصطفى) ، المرجع السابق ،ص.203

[7] Spencer (W.) ; Op. Cit, P.38

من الدلالات التي تبين التأثير العثماني على هذا المسجد كذلك بعض تسمياته، مثل جامع الأتراك والجامع الحنفي، وجامع الانكشاريين (yeniçeri). أما عن الكتابات العثمانية فنجد نقيشة رخامية مكتوبة باللغة العثمانية ذكر فيها اسم السلطان محمد الرابع سنة 1659 م، هذه النقيشة غير موجودة بالمسجد حاليا، ويرجع أنها موجودة في حديقة المدرسة العليا للفنون الجميلة. كذلك توجد به كتابة عثمانية على دعامة ورقية مازالت موجودة بالمسجد، كتب فيها اسم اسماعيل العفيفي سنة 1804م[1].

3-2-المهندسون المعماريون:

برز التأثر المعماري العثماني بشكل مباشر عن طريق قدوم مهندسين معماريين عثمانيين إلى مدينة الجزائر، حيث تذكر وثيقة عثمانية مؤرخة بـ 17 ش. سنة 1240هـ، والتي جاءت ردا على طلب بيلار باي الجزائر حسين باشا في هذه الوثيقة، والمتمثل في ارسال مهندسين لتعليم علم الهندسة بالجزائر من دار الهندسة الهيمايونية التي تعني مدرسة تعليم الهندسة السلطانية، وحتى العدة اللازمة لذلك[2]. نذكر في هذا العنصر كذلك أسماء بعض المهندسين الذين قاموا بالاشتغال في هذه المدينة، كالأوسطه جاكري الذي قام ببناء حصن باب عزون (حصن رأس تافورة) سنة 1799م، وبإعادة مسجد كتشاوة، كذلك أوسطه الحاج أمزيالي[3] الذي قام ببناء دار البارود سنة 1815 [4].

اشتغال بعض العثمانيين بهذا المجال جعل مصطلح أوسطة دارجا في العامية الجزائرية في تلك الفترة، وهو مصطلح تركي يطلق على المعلم، الذي يعني خبير الحرفة ويطلق كذلك على كبير البنائيين. استخدم مصطلح أوسطه في العهد العثماني من طرف العثمانيين والأندلسيين على حد سواء، على عكس السكان المحليين الذين استخدموا مصطلح المعلم[5]. استخدام كلمة أوسطة دليل واضح على التأثير العثماني في حرفة البناء.

[1] Tütüncü (Mehmet) , **Cezayir'de Osmanlı İzleri (1516-1830)**, Çamlıca,Istanbul, 2013, S .124

[2] T.C. başbakanlık devlet arşivleri, **Osmanlı arşivi**, Fon kodu: Hat, Gömlek no: 32928.

[3] بن حموش (مصطفى)، المرجع السابق، ص. 199.

[4] نفسه، ص. 198.

[5] غطاس (عائشة)، المرجع السابق ،ص.153

3-3-ديار الفحص:

تتمثل ديار الفحص في الديار المبنية في ريف مدينة الجزائر ، وهي العمارة الخاصة بأغنياء المدينة، ويُرجح أن تأثيرها عثماني كون الأتراك قد اهتموا كثيرا بهذا النوع من العمائر، وبالخوص في مدينة اسطنبول التي بنيت بها ديار الطبقة الغنية بعيدا عن اكتظاظ المدينة. تمثلت هذه الديار الشبيهة بديار الفحص في ثلاث أشكال هي القونق (konak)، التي استعملت للدلالة على المنازل المحتوية على استراحة لكبار الوجهاء ومنازلهم، وهي الأكثر شبها بديار الفحص عندنا، لكن الاختلاف بينهما يكمن في أنه يمكن ايجاد القونق في المدينة بمساحات كبيرة تسمح بتطبيق مخططه. أما ثانيها فهي اليالي (yalı) التي تعني المنزل الكبير المبني على شاطئ البحر، والذي نجده قد امتد بشكل لافت على ضفاف البوسفور، والذي لا نجد له شبيها في مدينة الجزائر. ثالث هذه المباني **الكشك** (köşk) وهو الذي يطلق على المسكن الصيفي وسط البساتين، وهو الأقرب لديار الفحص من حيث الوظيفة وتمضية الصيف فيها وإحاطتها بالبساتين[1].

اللوحة الفنية رقم 3 : تمثل ديار الفحص.

المصدر: المكتبة الوطنية الجزائرية.

[1] لويس (برنارد)، **استانبول و حضارة الخلافة الإسلامية**، ترجمة و تعليق: سيد رضوان علي، ط.2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ب.ت.، ص. 143.

3-4-عيون الفحص:

تتميز العمارة العثمانية بتركيزها على عمارة الاستراحة والمسافرين مثل الخان والكرافان سراي[1]، الذي نجد تأثيره واضحا في محطات الاستراحة بالفحص، بما يسمى بالعيون التي انجزت على مسافات محددة لضمان راحة المسافرين المتنقلين إلى مدينة الجزائر . انجزت بعض هذه العيون من طرف العثمانيين، وما يدل على ذلك الكتابات المنقوشة على صفائحها الرخامية باللغة العثمانية، نذكر من أهم هذه العيون عين بير خادم وعين بير مراد رايس، وعين تيقصراين وعين الحامة التي مازالت محافظة على كتابتها العثمانية إلى يومنا هذا، ومكتوب عليها بالعثمانية چشمه التي تعني عين.

اللوحة الفنية رقم 4 : تمثل عين بئر خادم.

المصدر: متحف الفنون الجميلة الجزائر.

[3] الأنصاري (رؤوف)، المرجع السابق، ص. 176.

3-5-الأضرحة:

تميزت عمارة أضرحة الشخصيات الهامة بتأثرها بالتيار العثماني، كون أصول شخصيات السلطة عثمانية، حيث عكست مقابرهم معتقداتهم الجنائزية العثمانية، فبالنسبة لمقابر الدايات، نجدها شبيهة بمقابر السلاطين العثمانيين في مدينة بورصا، حيث تميزت باحتوائها على طابقين، يوجد في نهايتها قبب عديدة الزوايا منتهية بقبة دائرية صغيرة. أما بالنسبة لأضرحة الشخصيات الأقل أهمية، والتي تأتي في مراتب أقل من الداي، نجدها مبنية على الطراز التركماني يورت (yurt)، المتميزة بكونها نصف بيضاوية الشكل[1]. فيما يخص القبور ونقيشاتها نجد أن شواهد القبور ذات تأثير العثماني أو أنها خاصة بشخصيات تركية. نجد العديد من الأدلة على النقيشات والتي تكتب في الغالب باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ومتعلقة بالدين الاسلامي، إلا أن زخرفتها عثمانية أو أصحاب القبور من أصل عثماني، كمثال على ذلك اخترنا عينة متمثلة في نقيشة رخامية لقبر المرحوم علي باشا، الذي توفي سنة 1815م بمدينة الجزائر والتي كتب في آخرها "روحي ايچون فاتحة" (ruhu için fatiha) أي فلتقرأ على روحه الفاتحة باللغة العثمانية [2].

3-6-الحمامات:

تعد الحمامات من أبرز المظاهر على التأثير العثماني كونها بينت بنفس طراز الحمامات العثمانية[3]، حتى أن طريقة استحمام الطبقة البرجوازية الجزائرية تماشت وعادات العثمانيين وسلوكاتهم في هذا المجال[4]. جهزت هذه الحمامات بالماء البارد والساخن على غرار الحمامات الراقية العثمانية، حيث بنى العديد من العثمانيين الحمامات الواسعة التي تضاهي الحمامات الاسطنبولية في مدينة الجزائر، كحسن باشا ومحمد بن صالح رايس قائد البحرية[5]، كما أن التسمية التي تطلق على فرن الحمام وهي الفرناق، أكبر دليل للتأثير العثماني على الحمامات الجزائرية، التي تستوجب بحثا مفصلا آخرا نظرا لأهمية تأثير ها على هذا العنصر.

---

[1] Spencer (W.) ; Op. Cit, P.38

[2] Tütüncü (Mehmet) , a.g.e , S.342

[3] جايمس (ليندر كاثكارت) ،المصدر السابق،ص.93

[4] جايمس (ليندر كاثكارت) ،المصدر السابق،، ص.94

[5] Spencer (W) ; Op. Cit, P.33

3-7-القشلة:

تمثلت إقامة الجيش الانكشاري في القشلة، التي نذكر من أهمها قشلة العريش وقشلة مكارون وقشلة باب الجزيرة، وقشلة التماقين وقشلة باب البحر[1]، والقشلة (Kışla) هي الثكنة العسكرية في اللغة التركية[2]، مما يبين التأثير العثماني على المدينة، وكذلك بناءها من طرفهم. إضافة إلى احتواء العديد من القشلات على كتابات حجرية تبين بناءها من طرف العثمانيين، نذكر على سبيل الذكر لا الحصر نقيشة عثمانية خاصة بأحد القشلات، مصنوعة من الرخام وهي موجودة بمتحف الجزائر العاصمة، مكتوبة باللغة العثمانية ذُكر فيها مصطفى باشا سنة 1596م[3].

3-8-المواد البنائية:

نقصد بها المواد البنائية المجلوبة من تركيا، نذكر من أبرز الأمثلة عنها ماورد في وثيقة عثمانية مؤرخة بـ 17 ش. سنة 1240هـ، والتي جاءت ردا على طلب بيلار باي الجزائر حسين باشا، والمتمثل في ارسال سفينة محملة بـ 20 ألف من الآجر المقاوم للحرارة، من أجل الفرن الخاص بصب المعادن(معمل الصب) كون التراب المجلوب من دار النصارى حسب ما أوردته الوثيقة، غير مقاوم للنار ولا يصلح لصناعة الآجر[4].

نذكر كذلك من ضمن المواد البنائية المستوردة البلاطات الخزفية، المتميزة بزخارفها النباتية كزهرة القرنفل وزهرة اللاله[5]. تعتبر زخارف الأزهار أهم عنصر زخرفي في البلاطات الخزفية التركية، والتي انتشرت في كامل الأقاليم التابعة للدولة العثمانية. تمثلت هذه الأزهار في الأساس عدا زهرة اللالة والقرنفل في أزهار الرمان والياسمين والنرجس[6].

---

[1] سيدهم (فاطمة الزهراء)، **علاقات دايات الجزائر بالدولة العثمانية مابين 1799-1830م**، سلسلة دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني،كوكب العلوم، الجزائر،2016،ص.143.

[2] Mutçalı (Serdar), Türkçe –Arapça sözlük, Dağarcık, Ankara, 2012, S.557

[3] Tütüncü (Mehmet) , a.g.e, S.100

[4] T.C. başbakanlık devlet arşivleri, **Osmanlı arşivi**, Fon kodu : Hat, Gömlek no : 32928.

[5] لعرج (عبد العزيز)، المرجع السابق،ص.541

[6] فليفلة (كريمة). بن بلة (خيرة)، " جماليات البلاطات الخزفية في زخرفة مجمع سيدي الكتاني بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني"، **مجلة جماليات**، المجلد: 7، العدد:2، 2020،ص.490.

3-9-تخطيط الشارع الرئيسي:

يسمى الشارع الرئيسي للمدينة والفاصل بين الجبل والوطي بالبيوك تشارشي (büyük çarşı) ، أي السوق الكبير باللغة التركية، بسبب تشبيهه بالشارع الكبير في مدينة اسطنبول فيما يخص انعراجاته الكثيرة وتداخل الممرات به وكثرة دكاكينه ومقاهيه[1]. يمكن أن تكون هذه التسمية ناجمة عن استخدام اللغة العثمانية في تلك الفترة، وأن هذا الشارع كان به العديد من الدكاكين فقط.

3-10-الرواشن:

يرجح كثيرون أن الرواشن البارزة في واجهات المنازل مستوحات من العمارة العثمانية[2]، حيث تأثرت العمارة الجزائرية في العهد العثماني فيما يخص الرواشن بالعثمانيين، كونها داخلة ضمن الأشكال المعمارية المجلوبة من طرفهم[3]. تدعى الرواشن عند الأتراك بالجومبا (cumba)[4]، وهي متجذرة في ثقافة البناء التقليدي عندهم وخصوصا بمنطقة الأناضول، حيث نجدها مبنية بأشكال مختلفة، سواء بهيكل بنائي أو خشبي. من ناحية الشكل يمكن أن نشبه الجومبا الخاصة بالغرف بقبو الفحص وهو روشن ريف مدينة الجزائر، فيما يخص بروزها الكبير وفضائها الواسع، أما الجومبا الخاصة بالكنبة فهي مقاربة لروشن المدينة خصوصا من حيث ناحية الجلوس[5]، إلا أن الفرق بينهما يكمن في طريقة الجلوس، حيث يتم الجلوس في الجومبا فوق كنبة أما في مدينة الجزائر فعلى الأرض، إضافة إلى غياب النوافذ التي يتم تعويضها بالفتحات في الجزائر. كما أنه يمكن تشبيه بعض رواشن مدينة الجزائر ببروز الرواشن البسيطة التي تدعى بالكنسول، إلا أنهما يختلفات في نوعية مواد البناء ومساحة الفتحات[6]. فيما يخص هذا الجانب يجب التأكيد على وجود أمثلة عديدة متعلقة بالروشن في العمارة الجزائرية قبل العهد العثماني، وتعد قصبة دلس من أهم الأمثلة على ذلك، مما يستدعي بحثا معمقا آخر في هذا المجال.

---

[1] وليم (سبنسر) ،المرجع السابق،ص.41

[2] Marçais (G.) ; Op. Cit, P. 454

[3] I.B.I.D., p.444

[4] Mutçalı (Serdar), a.g.e., 2012, S.195

[5] Çetin (Yusuf), " Geleneksel Türk Evinde Cumba" , ***Sanat Tarihi Dergisi*** ,Cilt :15, Sayı :2, Türkiye, 1 Aralık 2006,S20.

[6] Çetin (Yusuf), a.g.m.,S22.

الصورة رقم 1: تمثل إحدى الرواشن بقصبة دلس.

3-11-البلاطات الطماطمية:

تعد البلاطات الطماطمية المستعملة في تبليط أرضيات المباني الجزائرية من أبرز الأمثلة على التأثير العثماني، كونها ظهرت ولأول مرة بلونها الطماطمي هذا في عهد سليمان القانوني[1]، وانتشرت بعد ذلك في تركيا ومنها انتقلت صناعتها إلى الجزائر. تدعى بلاطات الأرضيات هذه بالشيشخانه (şeşhane tuğlası)، أو البلاطات سداسية الأوجه (altıgen şeşhane tuğlası)[2]. لهذه البلاطات عدة أحجام في تركيا، حيث توجد منها الصغيرة (Sagir tuğla)، وكذلك البلاطات الطماطمية كبيرة الحجم (Kebir şeşhane tuğla)[3].

3-12-الزخرفة:

برز التأثير العثماني على العمارة الجزائرية بشكل كبير في فن الزخرفة، حيث تأثرت وكغيرها من العناصر المعمارية بالزخارف العثمانية، المتميزة بتشعبها الكبير على غرار قصور آل عثمان[4]. لقد أتقن العثمانيون زخرفة التوريق المعتمد على فروع نباتية محورة بشكل خارج عن المألوف، مما جعلها مميزة، لذلك سميت زخرفة التوريق هذه باسم التوريق العثماني كونها خاصة بهم، وانتقل منهم إلى مدينة الجزائر في الأعمال المتعلقة بالزخرفة[5]. إضافة إلى ذلك برز أسلوب زخرفي آخر متمثل في أسلوب هاتاي وهي مدينة جنوب تركيا، يتميز هذا النمط في زخرفة الزهور والأوراق النباتية المتأثرة بالنمط الصيني، والذي استخدم في مدينة الجزائر ولكن بنسبة أقل مقارنة بتركيا [6]، ويرجع سبب انتقال هذه الزخارف العثمانية إلى مدينة الجزائر بسبب اتصالها المباشر بمدينة اسطنبول[7]. من بين الزخارف المستوحات كذلك من الفن العثماني نذكر زخرفة شجرة السرو، التي تعتبر

---

[1] عبد العزيز مرزوق (محمد) ،**الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1974، ص.79.

[2] Aktuğ (İlknur), " 16. Yüzyılda Kullanılan Bazı İnşaat Malzemeleri ve Kullanım Yerleri ", **16. Yüzyılda Türk ve İslam Bilim ve Teknolojisi Sempozyum Bildiri Kitapçığı**, İTÜ Mimarlık Fakültesi,Cilt :1, İstanbul, 1986,S.73.

[3] Kaya (Şennur), « 19. yüzyılda İstanbul'da Tuğla Üretimi ve Çobançeşme Tuğla Fabrikası. », **Asos Journal**, Sayı: 50,2017,S.168.

[4] عقاب (محمد الطيب) ، "التراث المعماري الإسلامي لمدينة الجزائر"، **حوليات المتحف الوطني للآثار**، مطبعة سومر، العدد.8، الجزائر، 1999، ص.76.

[5] طيان ساحد (شريفة)، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني**، دار المعرفة، الجزار، 2011، ص.176.

[6] نفسه، ص.177.

[7] طيان ساحد (شريفة)، المرجع السابق، ص.179.

عنصرا زخرفيا عثمانيا دخيلا على الزخرفة الجزائرية، نجده بالخصوص في زخارف الجص وفتحات الإضاءة والتهوية في القمريات والشبابيك[1].

أما زخارف الأسقف بالخصوص فقد تميزت بجودتها العالية وبتأثرها الكبير بالفن العثماني، حيث تأثرت أسقف مدينة الجزائر بتقنيات وأساليب جديدة ظهرت مع قدوم العثمانيين، كاستخدام السدايب والحفر المجسم الذي يعتمد على عنصر المصندقات المقعرة والمقرنصات[2]. من ابرز الأمثلة على التأثير العثماني أسقف قصر الداي، المتميزة بزخارف ذات نقوش متعددة على الطراز العثماني، كونها نقشت بأيادي فنانين يونانيين زاولوا هذه الحرفة باسطنبول، وأرسلوا إلى مدينة الجزائر من طرف الباب العالي لزخرفة غرف هذا القصر[3].

3-13-مساهمات المحكمة الحنفية:

تعتبر المحكمة الحنفية من المستويات القضائية الأولى التي تفصل في قضايا سكان المدينة اليومية وتسير شؤونهم، والتي تدخل ضمنها قضايا العقارات، حيث ورد في إحدى الوثائق المؤرخة بديسمبر سنة 1779م، خاصة بتحبيس جنة في سبيل تسيير مسجد [4]، مما يدل على التسيير الحسن من قبل محكمة الأتراك المتمثلة في المذهب الحنفي في إنشاء وتسير المباني، والنظر في شؤونها وقضاياها بمختلف أنواعها.

[1] لعرج (عبد العزيز)، المرجع السابق،ص.542

[2] زهيرة حمدوش، " السقف الخشبي بالجزائر خلال الفترة العثمانية"، **المعيار**، المجلد:9، العدد:1، تيسمسيلت،2018، ص.501

[3] كاثكارت (جايمس ليندر)، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة. إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982،ص.96

[4] الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، سلسلة المحاكم الشرعية، العلبة :55، الوثيقة : 10.

الخاتمة:

يتجلى مما سبق أن للعمارة الجزائرية في العهد العثماني أهمية كبيرة باعتبارها المرآة العاكسة للتطور الحضاري الذي وصلت إليه، كونها تأثرت بعدة تيارات نذكر في مقدمتها التأثير العثماني، الذي برز من خلال عدة مظاهر اخترنا بعضها فقط لتوضيح هذا التأثير، فبعد أن أصبحت الجزائر إيالة عثمانية توافد العديد من الأتراك إلى مدينة الجزائر، وجلبوا معهم ثقافتهم وفكرهم، وبالخصوص المهندسين المعماريين الذين نقلوا معهم تقنياتهم في البناء، وحتى مصطلح أوسطة الذي أصبح دارجا في حرفة البناء. كذلك ازدهار التجارة بين البلدين بسبب الارتباط السياسي بينهما الذي أدى الى استيراد العديد من المواد البنائية من تركيا، التي يأتي على رأسها استيراد البلاطات الخزفية.

خرجنا من خلال بحثنا هذا بعدة نتائج نذكر من أهمها معرفة بعض مظاهر التأثير العثماني على العمارة الجزائرية، كالمساجد التي تأثرت بصفة كبيرة بالنمط العثماني على غرار جامع كتشاوة الأصلي والجامع الجديد. عند الحديث عن مظاهر التأثير العثماني وجب التركيز على ديار الفحص الشبيهة بالكشك التركي، الذي يعتبر الإقامة الصيفية وسط البساتين الخاصة بالأغنياء لتمضية العطل الصيفية وسط البساتين، كذلك عيون الفحص الخاصة باستراحة المسافرين، والشبيهة كذلك بالفكر العثماني الخاص بالخانات نوعا ما، وكذلك النقيشات الرخامية التي تحتوي عليها بع العيون باللغة العثمانية، مما يدل على بنائها من طرف شخصيات عثمانية. من أهم العناصر البنائية ذات النقيشات باللغة العثمانية كذلك نذكر بعض الأضرحة وبالخصوص نقيشات شواهد القبور التي نجد بعضها قد نقش باللغة العثمانية ولشخصيات عثمانية هامة كذلك. لا يمكن الحديث عن مظاهر التأثير المعماري العثماني دون ذكر الحمامات التي بينت بنفس طراز الحمامات العثمانية حتى الفرناق المأخوذ من العمارة العثمانية لفظا ونمطا. من بين أهم مظاهر التأثير العثماني في مدينة الجزائر نذكر القشلة، وهي الثكنة العسكرية باللغة التركية باعتبار المدينة دارا للجهاد، والتي بني العديد منها في مدينة الجزائر من طرف العثمانيين وبنقيشات عديدة باللغة العثمانية.

ترك هذا التأثير في هذه المدينة بصمة واضحة متمثلة في أدلة مادية ثابتة شاهدة على هذا التمازج الحضاري، تبين التقارب الثقافي للبلدين على مر قرون مضت. لكن وعلى الرغم من أهمية هذا التأثير يجب التنويه أن عمارة هذه المدينة قد تأثرت بتيارات أخرى في هذا العهد، والتي تستحق دراسات أخرى معمقة، خصوصا الأندلسيين الرائدين في مجال البناء والري، إضافة إلى طرازها المحلي الذي تشبع بالنمط المغربي أندلسي قبل هذه الفترة، حيث كانت مدينة قائمة بحد ذاتها، وبقصبتها التي استمرت في التوسع من الوطى نحو الجبل بمرور الوقت لتصبح بالشكل الذي عرفت به في العهد العثماني، حيث أن التأثير العثماني على عمارة الجزائر هو جانب فقط من التأثيرات الموجودة بهذه العمارة كالتأثير الاندلسي والأوربي الذي امتزج مع الطابع المحلي. كذلك ومن ناحية جماعة البنائين أو الأمناء الذين نجد غيابا لهم فيما يخص العنصر العثماني. جاءت دراستنا لتفتح المجال لدراسات أخرى معمقة كونها تستحق ذلك، للإحاطة بهذه العمارة من العديد من الجوانب، وليس فقط معرفة الإطار الحضاري لعناصرها المعمارية.

قائمة المصادر والمراجع:

-قائمة المصادر باللغة العربية:

1- الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني،سلسلة المحاكم الشرعية، العلبة :55، الوثيقة : 10.

2- الشويهد (عبد الله محمد)، **قانون أسواق مدينة الجزائر 1695-1705**، تحقيق و تقديم و تعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2006.

3- ديفولكس (ألبير)، **خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوطات ديفولكس و الأرشيف العثماني** ، ترجمة و تعليق : مصطفى بن حموش .بدر الدين بلقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004.

4-كاثكارت (جايمس ليندر)، مذكرات **أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة. إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

-قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

5-T.C. başbakanlık devlet arşivleri, **Osmanlı arşivi**, Fon kodu : Hat, Gömlek no : 32928.

-قائمة المراجع:

-قائمة المراجع باللغة العربية:

6-الأنصاري (رؤوف) ،**عمارة المساجد**، ط.1، دار النبوغ، بيروت، 1996.

7- الجيلالي (عبد الرحمن)، **تاريخ المدن الثلاث .الجزائر . المدية . مليانة** ، ط . 2 ،مديرية الفنون و الآداب ،الجزائر، 2005.

8-المحامي (محمد فريد بك) ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تعليق: إحسان حقي، ط. 7، دار النفائس، بيروت، 1993.

9-باغلي (سيد احمد)،**الجزائر**، ط.2،فن و ثقافة.وزارة الإعلام،الجزائر،1982.

10- بن حموش(مصطفى)،**المدينة و السلطة في الإسلام.نموذج الجزائر في العهد العثماني**، ط.1، دار البشائر، دمشق،1999.

11- بوعزيز (يحي)، **الموجز في تاريخ الجزائر**، د.م.ج، الجزائر، 1999.

12- تقنية (عبد الفتاح)، **دروس في تاريخ النظم القانونية**، منشورات ثالة، الجزائر،2004.

13-حليمي(عبد القادر)،**مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830**،ط.1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

14-خلاصي (علي)، قصبة مدينة الجزائر، ج.1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

15- زايد (نادية) . أمقران (سمير)، **مدينة الجزائر المحروسة . بعناية الله** ، بلدية الجزائر الوسطى،الجزائر، 2004.

16- زهيرة حمدوش، " السقف الخشبي بالجزائر خلال الفترة العثمانية"، المعيار، المجلد:9، العدد:1، تيسمسيلت،2018، ص.ص. 482-507

17- سبنسر (وليم) ، **الجزائر في عهد رياس البحر**، ترجمة: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.

18- سيدهم (فاطمة الزهراء)، **علاقات دايات الجزائر بالدولة العثمانية مابين 1799-1830م**، سلسلة دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني،كوكب العلوم، الجزائر،2016.

19- طيان ساحد (شريفة)، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دار المعرفة، الجزار، 2011.

20- عائشة (غطاس) ، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830. مقاربة اجتماعية-اقتصادية**،منشورات A.N.E.P.،الجزائر، 2007.

21- عبد العزيز مرزوق (محمد) ،**الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1974.

22- عقاب(محمد الطيب) ،"التراث المعماري الإسلامي لمدينة الجزائر "،**حوليات المتحف الوطني للآثار**،مطبعة سومر،العدد.8،الجزائر،1999.

23- فليفلة (كريمة). بن بلة (خيرة)، " جماليات البلاطات الخزفية في زخرفة مجمع سيدي الكتاني بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني"، مجلة جماليات، المجلد: 7، العدد:2، 2020،ص.ص.477-502.

24- لعرج (عبد العزيز)، "مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر"، **دراسات في آثار الوطن العربي** 3، المجلد: 5،ص.ص.552-550.

25-لمعي مصطفى(صالح)،**نظرة على العمارة الأوربية**، دار النهضة العربية،بيروت،1983.

26- لويس (برنارد)، **استانبول و حضارة الخلافة الإسلامية**،ترجمة و تعليق:سيد رضوان علي، ط.2، الدار السعودية للنشر والتوزيع،السعودية، ب.ت.

-قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

27-Aktuğ (İlknur), « 16. Yüzyılda Kullanılan Bazı İnşaat Malzemeleri ve Kullanım Yerleri », **16. Yüzyılda Türk ve İslam Bilim ve Teknolojisi Sempozyum Bildiri Kitapçığı**, İTÜ Mimarlık Fakültesi,Cilt :1, İstanbul, 1986 ,S. S.71-74.

28-Bayrakal (Sedat), « İzmir Minberleri » , **Sanat Tarihi Dergisi** , Cilt :13, Sayı :2, Türkiye, Ekim 2004,S.S.19-49

29-Çetin (Yusuf), « Geleneksel Türk Evinde Cumba » , **Sanat Tarihi Dergisi** ,Cilt :15, Sayı :2, Türkiye, 1 Aralık 2006,S.S.18-27.

30-Deluz (J.J.);**L'urbanisme et l'architecture d'Alger .aperçu critique**,O.P.U,1988.

31-Kaya (Şennur), « 19. yüzyılda İstanbul'da Tuğla Üretimi ve Çobançeşme Tuğla Fabrikası. », **Asos Journal**, Sayı: 50,2017,S.S.165-188

32-Klein(H.); **Feuillets d'El-Djezair,** Dirigée par. Djamel Souidi, Tell,Blida,Algérie,2003 .

33-Marçais(G.); **L'architecture musulmane d'occident. Tunis. Algerie. Maroc. Espagne. Sicilie,**Arts et métiers graphique, Paris, 1954.

34-Mutçalı (Serdar), Türkçe –Arapça sözlük, Dağarcık, Ankara, 2012.

35-Spencer (w.); **Algiers in the age of the corsairs,** Ed.1, L.C.C.P.D. USA, 1976.

36-Tütüncü (Mehmet), **Cezayir'de Osmanlı İzleri (1516-1830)**, Çamlıca,Istanbul,2013.